التواصل بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية
في مدارس مدينة " تعز"

"Communication between the family and the school in the process of socialization in schools in the city of Taiz

إعداد

د/ سارة فهمي علي حسبي

جامعة تعز – الجمهورية اليمنية

المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية
العدد التاسع المجلد الأول يونيو ٢٠١٩م

التواصل بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية في مدارس مدينة " تعز "

"Communication between the family and the school in the process of socialization in schools in the city of Taiz

د/ سارة فهمي علي حسبي

جامعة تعز – الجمهورية اليمنية

s.alhassbi@yahoo.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحديد أبعاد التواصل بين الأسرة والمدرسة والتعرف على أشكاله، توضيح أهمية هذا التواصل، وانعكاسه على عملية التنشئة الاجتماعية، واعتمدنا لإنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث من ٢٠٠ مفردة، قسمت إلى ١٠٠ مفردة من المدرسين، و ١٠٠ مفردة من أولياء الأمور، وتم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى أن عملية التواصل بين الأسرة و المدرسة، لم تحظ بالأهمية المطلوبة، التي تساعد على الارتقاء بعملية التنشئة الاجتماعية، وهناك عدة أسباب تحول دون تطور هذه العملية منها: المستوى التعليمي لأولياء الأمور. حيث ان ارتفاع مستواهم التعليمي، وانشغالهم بأعمالهم الخاصة، كان سبباً في عدم تواصلهم مع المدرسة، إضافة إلى المرحلة العمرية للطفل، وأهمية المرحلة الدراسية التي يدرسها يعتبران عامل مهم في عملية التواصل، إضافة أن أكثر المراحل التي يهتم بها أولياء الأمور هي المرحلة الأساسية، وأظهرت نتائج الدالة الإحصائية عن عدم وجود ارتباط بين نوع المدرسة وزيادة تواصل الأسرة معها، بل أن الفرق يكمن في نوعية التواصل، حيث أن التواصل يكون في المدارس الخاصة أكثر جدية وأكثر تعمقاً، بينما التواصل في بعض المدارس الحكومية يكون سطحياً وشكلياً.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية – أساليب – تواصل – مؤسسات – الأسرة – المدرسة.

Abstract

This paper determines the dimensions of communication between the family and school. It identifies its forms, and it clarifies the importance of this communication and its reflections on the socialization process. methods are being used in this paper: descriptive analytical method. I have used 200 questionnaires 100 questionnaires for teachers and 100 for parents. By collecting data, the study shows that the communication process between parents and school did not receive the necessary attention that helps in improving the socialization process and that because many reasons: the educational level of the parents due to the high education level and their preoccupation with their own business causes to non-communicating with school. However, the questionnaires show that the age and the educational level of the child is one of important factors of the communication process, also the primary is the most cared standard from parents' side. The difference lies in the quality of communication, where the communication in private schools is more serious and in-depth than the public schools in which the communication is superficial and formal.

key words: Socialization – Methods – Communication – Institutions – Family – School

مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية، حيث مارستها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتنشأ أطفالها على ما نشأت عليه، ولتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة(الفرح،٢٠٠٧م:١١). ويرى البعض ان التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها الخصائص الأساسية لمجتمعه، بينما يرى "محمد الهادي عفيفي" ان التنشئة الاجتماعية هي التربية حيث يختلف الأنسان عن سائر الكائنات الحية الأخرى في انه لا يملك عنده مولده قدرة فطرية خاصة بالكفاية والضبط الاجتماعيين، حيث انه يبقى لعدد من سنوات عمره معتمد على الأخرين من الكبار ليكتسب من الوسائل الاجتماعية والنضج الجسماني والثقافي ما يعينه على رعاية نفسه والتفاعل مع غيره (احمد واخرون،٢٠١٣ :٧١). يمثل الاتصال بمفهومه الواسع عملية يتم بواسطتها نقل معلومات أو مهارات أو قيم وميول من فرد لآخر أو من فرد إلي جماعة أو من مجموعة من الناس إلى مجموعة أخرى، و ان أي نوع من الاتصال، سواء كان تقني أو عادي فهو في الأساس امتداد أو انعكاس مباشر للإنسان وما يتصف به من ادراك وخصائص، وبالتالي فالاتصال يعد عملية ومهارات إنسانية هادفة تقوم الاستخدام المناسب لكافة القدرات الإدراكية والنفسية والعاطفية والحركية والاجتماعي (الجمل،٢٠١٢م: ٢٤). وأساس عملية التنشئة الاجتماعية هي الاتصال سواء بين الفرد والمؤسسة أو بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة حيث ان البعض يعتقد انه بمجرد ان يلتحق التلميذ بالمدرسة تتوقف مهمة الأسرة عن أداء دورها التربوي، على اعتبار ان المدرسة هي المسؤولة عن العملية التعليمية والتربوية لما تتوفر لديها من إمكانات وقدرات علمية في هذا المجال، وعلى أساس هذا الاعتقاد كان ينظر إلى المدرسة على أنها مؤسسة مستقلة في غير الحاجة للاتصال بالبيت أو في المجتمع الخارجي، ومن ثم تعتبر المدرسة في هذا الوضع هي مؤسسة معزولة ولا علاقة لها بما حولها، وهذه نظرة خاطئة سرعان ما تغيرت واصبح ينظر للمدرسة على أنها مؤسسة اجتماعية (عبد الحي،٢٠١١م:١٧٣-١٧٤).

إضافة إلى أن عزلة المدرسة ضد حقيقة وضع المدرسة داخل وسائط التنشئة الاجتماعية. وبعيداً عن ذلك، فإن تعليم الطفل داخل المدرسة، لا يحقق أهدافه، إلا إذا كان هناك تعاون متكامل، بين كل من الأسرة والمدرسة، حيث أن هذا التعاون يساعد على تحقيق أهداف العملية التربوية ويساعد أيضا على تحقيق أهم أهداف عملية التنشئة الاجتماعية، وهو أن تقدم للمجتمع مواطنين صالحين وأسوياء (أبو جادو، ٢٠٠٦: ٢٤-٢٥).

أهمية البحث: ـ

تعد التنشئة الاجتماعية، عملية لتشكيل الأفراد داخل المجتمع، التي تعنى بها مجموعة من الوسائط المتخصصة مثل الأسرة والمدرسة في ظل تعاون مشترك بينهما، مما يستدعي وضع هذا التعاون تحت الدراسة والتدقيق، لما له من أهمية في صيرورة عملية التنشئة الاجتماعية، حيث ترجع الأهمية العلمية لهذا البحث في أنه يسعى إلى الإضافة العلمية بما توصلنا إليه من نتائج قد تعتبر بداية لدراسات أخرى، ستهتم بموضوع التعاون بين الأسرة والمدرسة، أما بالنسبة للأهمية العملية فإنه يسعى إلى التعرف على أثر التعاون بين الأسرة والمدرسة على الأبناء، ودور كل من الأسرة والمدرسة في هذا التعاون .

أهداف البحث:-

١ــ تحديد أبعاد التواصل بين الأسرة والمدرسة في مجتمع الدراسة.

٢ــ توضيح أهمية هذا التواصل، وانعكاسه على عملية التنشئة الاجتماعية.

٣- التعرف على أساليب المتبعة في التواصل بين الأسرة والمدرسة

إشكالية البحث: ـ

تعتبر المدرسة جزاءً من نظام اجتماعي كبير، وهو المجتمع، والتي لها علاقة متبادلة مع هذا النظام. وتكمن هذه العلاقة المتبادلة من خلال اتصالها مع الأسرة والمجتمع الخارجي والتأثير المتبادل بينهما. فغياب تلك العلاقة، وانعدام ذلك التواصل، سيؤدي بالضرورة إلى خلق العديد من المشاكل الناتجة عن غياب التنسيق بين كل من الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية، وقد كشفت بعض الدراسات السابقة إلى أن من أهم المشكلات التي تواجه عملية التنشئة الاجتماعية، ضعف مشاركة الأسرة والمدرسة في تربية الأبناء مثل دراسة كل من (بورغدة ٢٠١٦) (بلال وبن عمار ٢٠١٦) (البري ٢٠١٢) (دراسة الحسن٢٠٠٥) (دراسة الجمال ٢٠٠٤) الذين أكدوا على انه من اجل صيرورة عملية التنشئة الاجتماعية بشكل متوازن، لابد من تشجيع هذه المؤسستين على الاتصال والتواصل مع بعضهما البعض بشكل تربوي ممنهج.

فرضيات البحث: ـ

١ـ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الوالدين وتواصلهم مع المدرسة.

٢ـ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المرحلة الدراسية للطالب والتواصل بين الأسرة والمدرسة.

٣ـ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع المدرسة (خاصة – حكومية)، وتواصل الأسرة معها.

منهجية البحث: ـ

اعتمدنا لإنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأن طبيعة الموضوع الذي نثيره هنا يفرض مثل هذا النوع من المناهج، لأنه يتطلب وصف الظاهرة، وتحديد خصائصها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين هذه المتغيرات.

أولا: النظريات التي أشارت إلى مسألة التعاون بين الأسرة والمدرسة.

١) النظرية الوظيفية: -

ضمن إطار النظرية الوظيفية فقد نظر "إميل دوركايم " للتربية باعتبارها شيئاً اجتماعياً وحقيقة اجتماعية تحقق التكامل الاجتماعي في المجتمع سواء كان هذا التكامل قائما على التجانس كما هو في المجتمعات الآلية أو على التنوع والاختلاف كما هو في المجتمعات الحديثة، حيث اعتبر أن التربية وسيلة لتنظيم ذات الفرد وذات المجتمع. لأن التربية التي تقدم للطفل من خلال الأسرة والمدرسة تستهدف غرس عادات المجتمع ومعتقداته. لذا لابد أن يكون هناك نوع من التكامل بينهما وذلك لأن البيت والمدرسة يمثلان المجتمع في نظر الطفل. وبذلك فقد نظر " إميل دوركايم " إلى التربية باعتبارها تنشئة اجتماعية لجيل الصغار الذين يكتسبون عن طريقها مقومات تكاملهم مع الجماعة. (شيتا وآخرون، ٢٠٠٣: ٩٠-٩١) حيث أن العملية التربوية التي يتعرض لها الطالب في المدرسة تعد قوة خارجية تقيد حريته. فهذه القوة تختلف عن تلك القوة التي يتعرض لها في الأسرة والتي تسمح له بقدر كبير من الحرية لذلك ينبغي عليه التأثر بتلك القوة الخارجية واكتساب ما تطرأ عليها من حقائق ومعلومات دون معارضة أو امتناع، ولكن هذا لا ينفي أهمية الدور الذي تقوم به العائلة والذي غالباً ما يكون مكملا للمدرسة علماً بأن مصدري التربية الاجتماعية هذه "المدرسة والعائلة " لهما تأثير كبير في بلورة شخصية الفرد بطريقة سليمة. (الحسن، ٢٠٠٥: ٥٤-٥٥) أما بالنسبة لكارل منهايم فقد تناول في دراسته لعلم الاجتماع التربوي دور العوامل الاجتماعية في تربية الفرد. أي تأثير المدرسة والعائلة والطبقة سواء في التربية الرسمية والغير رسمية التي يتلقاها الفرد من مجتمعه التي تسهم في بلورة شخصية الفرد وتحديد السمات المكونة لها مع الإشارة إلى التغيرات التاريخية التي

تطرأ على المجتمع، ولاسيما العائلة والمدرسة وأثرها في تربية الفرد وصقل شخصيته وتحصيله العلمي، وبذلك فقد نظر منهايم للتربية من مجالين هما: ــ

١ــ المجال الضيق للتربية، الذي يركز على النواحي الرسمية للتربية كما تتجسد في المدارس ودورها في عملية الصقل والتربية والتقويم.

٢ــ المجال الواسع للتربية، الذي يركز على الدور الذي تضطلع به مؤسسات ونظم المجتمع الأخرى كالأسرة وأماكن العبادة والعمل وغيرها في تثقيف الفرد ومثل هذه المفاهيم تدفع إلى الاهتمام بدراسة دور المدرسة في المجتمع ودور المجتمع في المدرسة. (الحسن، ٢٠٠٥: ٥٨)

٢) نظرية التفاعلية الرمزية: –

ترى هذه النظرية أن التفاعل هو محور العلاقات الاجتماعية حيث يقوم هذا التفاعل على الفهم العقلي للرموز والأحكام القيمية والتفاعل هو الذي يمكن الإنسان من التواصل مع الآخرين، وأن يقيم علاقات اجتماعية. والتفاعل في جوهره هو تفاعل رمزي فلا يستطيع الإنسان أن يتواصل مع الآخرين إلا عبر الرموز التي يتعلمها والتي يحرص المجتمع على نقلها إليه عبر سلسلة متواصلة من عمليات نقل الثقافة وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. (شكري وآخرون، ٢٠٠٩: ٣٧)

ويؤكد جون ديوي ان النظرة الحديثة للتربية تؤكد أنها لا تتم في المدرسة وحدها بل في المنزل والملعب والسينما وفي ميدان العمل، وهي تبتدئ قبل الولادة وتستمر إلى الشيخوخة، أي أنها تشمل الحياة في جميع مراحلها ومختلف أعمالها ومن واجب المدرسة ان تتدبر هذه الحقائق وتوفق نفسها للقيام هذه المهمة الشاملة، ومن ثم اكد ديوي على أمور هامة وهي:

١) تعاون البيت والمدرسة على التربية والتوجيه.
٢) التوفيق بين أعمال الطفل الاجتماعية وبين أعمال المدرسة.
٣) وجوب إحكام الربط بين المدرسة والأعمال الإنتاجية البيئة.

وبالتالي فان كانت الأسرة هي البيئة الأولى التي يرجع لها العمل الحاسم في عملية الميلاد الثاني للطفل كجماعة أولية، حيث تهيئ استعداديه البيولوجية والنفسية ليغدو لبنة صالحة متهيئة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تكسبه ثقافة المجتمع ونظمها وحكمها، فان المدرسة كجماعة ثانوية تعتبر هي البيئة الثالثة التي يرجع لها فضل الميلاد الثالث في حياة الطفل، وهي بداية مرحلة خروجه من ضيق ذاته إلى آفق الجماعة الأوسع (وطفة واخر،٢٠٠٣م:٣٣).

ثانيا/ المفاهيم

١- تعريف التنشئة الاجتماعية: Socializatio

هي مجموعة العمليات التي يمر بها الطفل في تعامله مع المحيطين به من اكتساب وتشكيل وتغيير في سلوكه وصولا به إلى مكانته بين الناضجين. وهي بمعنى آخر التفاعل الذي يكتسب الطفل بواسطته شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه فمن خلال هذه العمليات وهذا التفاعل يقوم المجتمع بجميع مؤسساته بتنشئة الصغار. (الفرح، ٢٠٠٧: ١١) أما بالنسبة لعلماء الاجتماع قد نظروا للتنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشأون فيه، (الرشدان، ٢٠٠٥: ١٨)

٢- التواصل:–Communication

هو إدراك في المقام الأول لأنه ينطوي على نقل المعلومات المتخصصة لتعليم فرد أو جماعة أو التأثير فيهما فقد عرفه "ويرو" أنه كل الإجراءات التي يمكن بها أن يؤثر فكر في فكر آخر أو ما به يؤثر شخص على شخص آخر ويتأثر به. حيث أن التواصل عنصر أساسي ومعقد من عناصر الحياة الاجتماعية التي يجعل التفاعل ممكن بين الأشخاص، وخاصية التواصل الجوهرية هي التبادل حيث أنه وبفضل التواصل توجد العلاقات الاجتماعية وتتطور.(نوبير سلامي وأخرون، ٢٠٠١: ٣١١)

٣- الأسرة: Family

تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمرا ومباشرا، كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية، وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، ومن الأسرة يستقي الطفل ما يسود من ثقافة وقيم وعادات واتجاهات اجتماعية. ورغم التغيرات العديدة التي طرأت على الأسرة الحديثة من حيث حجمها ووظائفها فإن دورها في عملية التنشئة الاجتماعية مازال له أهميته وقيمته(الرشدان،٢٠٠٥: ٣٠٢)

٤- المدرسة: School

وهي البيئة الثانية للطفل، وفيها يقضي جزءاً كبيرا من حياته يتلقى فيها صنوف التربية وألوان من العلم والمعرفة. فهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر. (شفيق، ٢٠٠٤: ٣٥) وتعتبر المدرسة أيضا مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية. وهي إعداد شباب المستقبل إعدادا متكاملا. فعندما يبدأ الطفل تعلمه في الأسرة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية، وبالتالي يدخل المدرسة وهو مزود بالكثير من المعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية. وما تقوم به المدرسة هو توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بمجموعة من الرفاق، وعن طريقهم يتعلم الطفل معايير جديدة وأدوارا اجتماعية بشكل منظم. (أبو مغلي،٢٠٠٢: ١٨٠)

مبررات العلاقة بين الأسرة والمدرسة وأهميتها:

١- أن انتقال الطفل من البيئة المنزلية إلى البيئة المدرسية يجب أن يكون انتقالاً تدريجياً، بمعنى أن طريقة معاملة الطفل في المدرسة يجب ألا تختلف عن طريقة معاملته في المنزل.
٢- قد يكون المنزل مصدراً للكثير من المشاكل التي يثيرها التلميذ في المدرسة ولا يمكن للمعلم أن يحل هذه المشكلات حلاً صحيحاً، ولا يعرف أسبابها الحقيقية ما لم يحيط علما بما يؤثر بالتلميذ من مؤثرات في المنزل.
٣- إذا كانت المعارف التي يحصل عليها التلميذ من المدرسة مناقضة لما يحصل عليه في المنزل، أو كانت المثل العليا للفضيلة والجمال في المنزل تختلف عنها في المدرسة، أدى ذلك إلى اضطراب شخصية التلميذ وفقدان الثقة فيها.
٤- قد تصدر المدرسة كثيراً من القرارات المتعلقة بتلاميذها، ويهم المدرسة أن تكون هذه القرارات ذات تأثير فعال على التلاميذ ولا يأتي ذلك إلا إذا أحيط المنزل علماً بهذا القرارات واحترامها وأشعر التلميذ بحقيقة بموقفه.
٥- أن الحكم على التلميذ وتصرفاته ونشاطه لا يمكن أن يكون صحيحاً ما لم يوضع في الاعتبار ظروفه المنزلية. (مجاهد، ٢٠٠٨: ٥٣-٥٥)

ثالثا / الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- عينة البحث: -

تكونت عينة البحث من ٢٠٠ مفردة، قسمت إلى ١٠٠ مفردة من المدرسين، الذين يدّرسون في المدارس الحكومية والخاصة، التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة تعز، أما طريقة اختيار العينة فقد كانت عينة منتظمة، أما بالنسبة لأولياء الأمور، فقد حرصنا أن تكون متنوعة أيضا من حيث المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي والمناطق السكنية من حيث التحضر والهامشية، وقد قمنا بهذا التقسيم بغرض إجراء مقارنة بين كل من أولياء الأمور والمدرسين وذلك في عام ٢٠١٦م.

٢- أدوات جمع البيانات: -

تم الاعتماد في عملية جمع البيانات على استمارة الاستبيان، وبسبب نوع الموضوع الذي يتناوله البحث اعتمدنا على استبيانين وجه أحدهما إلى المدرسين، ووجه الآخر إلى أولياء الأمور. وقد تم تحكيم الاستبيان من قبل ١٠متخصصين في المجال التربوي وعلم الاجتماع.

وقد قسم الاستبيان الى أربع محاور هي:

١- المستوى التعليمي لأولياء الأمور وعلاقته بتواصلهم مع المدرسة.
٢- المرحلة الدراسية للطالب وعلاقته بتواصل الاسرة مع المدرسة.
٣- نوع المدرسة (حكومية- أهلية) وعلاقته بتواصل الأسرة معها.
٤- والوسائل والأساليب المستخدمة في هذا التواصل.

٣- <u>حدود البحث:ـ</u>

أ. الحد الزمني: تم إجراء هذا البحث خلال العام الدراسي ٢٠١٥م ــ ٢٠١٦م.
ب. الحد البشري: يتكون من أولياء الأمور و المدرسين.
ج. الحد المكاني: المدارس الحكومية والخاصة في مدينة تعز، إضافة إلي عدة مناطق سكنية أيضا من مدينة تعز.

النتائج ومناقشتها

١- العلاقة بين المستوى التعليمي لأولياء الأمور وتواصلهم مع المدرسة:

بلغت نسبة الذكور في عينة أولياء الأمور ٧٠% أما الإناث ٣٠%، أما عينة المدرسين فقد بلغت نسبة الذكور ٢٧% أما الإناث ٧٣%. وبالتالي فقد حاولنا في هذا المحور أن نربط بين المستوى التعليمي لكل من الأولياء الأمور والمدرسين وتواصلهما مع بعضهما، وذلك من أجل تحديد العوامل التي تؤثر على هذا التواصل.

الرسم رقم ١ يوضح المستوى التعليمي لأولياء الأمور

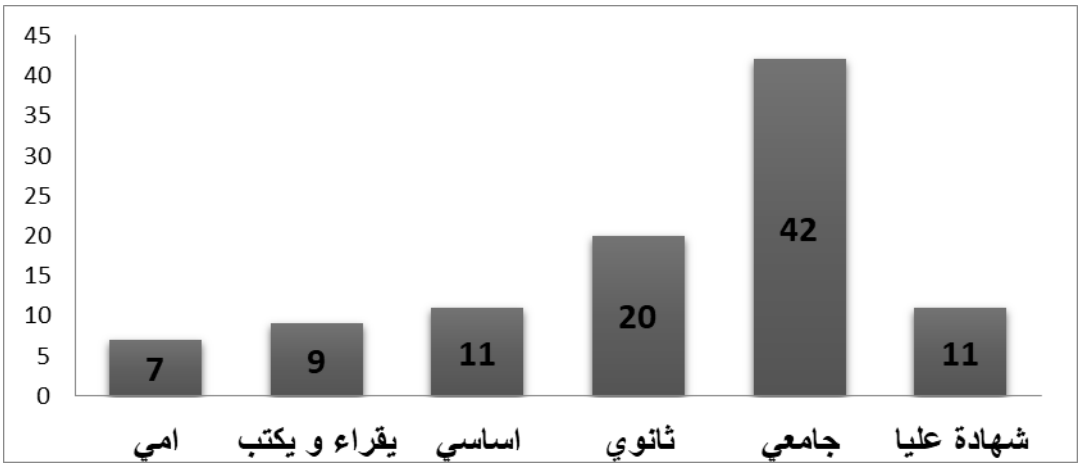

يتضح من الرسم البياني السابق، نلاحظ أن المستوى التعليمي لأولياء الأمور في عينة البحث مرتفع نسبيا، وعلى هذا الأساس يفترض أن تكون نسبة تواصل أولياء الأمور مع المدرسة مرتفعة، ولكن لاحظنا أن هناك نوعاً من التفاوت في فهم أولياء الأمور لأهمية تواصلهم مع المدرسة، ودور هذا التواصل في عملية التنشئة الاجتماعية. والجدول التالي سوف يوضح ذلك

وقد اظهرت النتائج، أن المستوى التعليمي للأسرة يلعب دورا في تواصلها مع المدرسة، فعلى سبيل المثال، نجد أن نسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية من أولياء الأمور في عينة البحث هي ٤٢%، وقد وصلت نسبة تواصلهم مع المدرسة إلى ٩٠,٥%، حيث ترتفع نسبة تواصل الأسرة مع المدرسة عند أولياء الأمور الحاصلين على الشهادة العليا فقد وصلت إلى نسبة ١٠٠%، وهذا يعني أن نسبة تواصل الأسرة مع المدرسة تنخفض كلما انخفض المستوى التعليمي، وللتأكد من فرضية البحث تم

استخدم المقياس الإحصائي كا٢، حيث أظهرت النتائج أن قيمة كا٢ تساوي ٥,٦٥٨ وهذه القيمة تدل على أنه لا يوجد فرق معنوي بين المستوى التعليمي للأسرة وتواصلها مع المدرسة، إضافة إلى ذلك فقد بلغت قيمة التوافق ٠,٣٢١ وهي تعني أن الارتباط ضعيف بين المستوى التعليمي للأسرة وتواصلها مع المدرسة، مما يعني عدم وجود فروقات بين المستويات التعليمية لأولياء الأمور وتواصلهم مع المدرسة وهذا يتفق مع دراسة (بلال وبن عمار٢٠١٦).

إضافة إلى ما سبق نستطيع القول، إن المستوى التعليمي للأسرة، ليس هو فقط ما يحكم عملية تواصل الأسرة مع المدرسة، حيث أن هناك عدة جوانب أخرى تحكم هذا التواصل، قد يكون منها على سبيل المثال، عدم وجود جسور للتواصل بينهما، وذلك لعدة أسباب منها ما يتعلق بالأسرة نفسها كانشغال أولياء الأمور بإعمالهم الخاصة، أو كثرة أفراد الأسرة، حيث يصل عدد أفراد بعض الأسر إلى ١٣ فرداً، أو قد يكون بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة،

ومن جانب اخر قمنا بقياس العلاقة بين المستوى التعليمي للمدرسين، ودرجة تواصلهم مع الأسرة، تبين من خلال قيمة مربع كاي، التي وصلت إلى ٢,٠٣٠ أنه لا يوجد فرق معنوي بين مستوى المدرسين التعليمي، واهتمامهم بالتواصل مع الأسرة، وقد بلغت قيمة التوافق ٠,٧٣٠ مما يعني أن الارتباط بين المستوى التعليمي للمدرسين، وتواصلهم مع الأسرة ضعيفاً عند مستوى ٠,٠٥ وبالمقارنة مع أولياء الأمور نجد المستوى التعليمي للطرفين، لا يعتبر مقياساً في عملية التواصل بين الأسرة والمدرسة، لأنه وبالرغم من النسبة المرتفعة في تواصل كل من الطرفين مع الآخر، إلا أننا لاحظنا بأن هذا التواصل شكلي لا أكثر ولا أقل، أي أنه لا يحدث تواصل بينهما إلا عند الضرورة، فهم لا يعتبرون تواصلهم مع بعضهم البعض، من ركائز عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا لا يخدم عملية التنشئة الاجتماعية بالطريقة، التي يجب أن يكون عليها، ويتضح ذلك من الأسباب التي تدعو المدرسين للتواصل مع الأسرة، والجدول رقم (١) سيوضح ذلك.

الجدول رقم ١يوضح أسباب تواصل المدرسين مع الأسرة

أسباب التواصل مع الأسرة		نعم	لا	المجموع
عند ظهور مشكلة	التكرار	٢٧	٧٣	١٠٠
	النسبة	%٢٧	%٧٣	%١٠٠
عندما تتفاقم المشكلة	التكرار	١٢	٨٨	١٠٠
	النسبة	%١٢	%٨٨	%١٠٠
بعد العجز عن حل المشكلة	التكرار	٥٥	٤٥	١٠٠
	النسبة	%٥٥	%٤٥	%١٠٠
محاولة حلها دون الرجوع إلى الأسرة	التكرار	١٩	٨١	١٠٠
	النسبة	%١٩	%٨١	%١٠٠

ومن خلال ما سبق، نجد أن اللجوء للأسرة هو الخيار الأخير لدى المدرسين، وذلك لأن بعض المدرسين يرون أن تواصلهم مع الأسرة، يعني تدخل الأسرة في عملهم وهذا ما لا يقبلونه، لذلك يسعون إلى حل مشكلات التلاميذ دون الرجوع إلى الأسرة، إضافة إلى أن البعض الآخر يرى تدخل الأسرة لحل المشكلة يعقدها أكثر، إضافة إلى أن بعض الأسر، لا يقبلون بفكرة أن أبناؤهم يعانون من مشكلة ما، مما يحدث تصادم مع المدرسين، وهذا ما يزيد المشكلة تعقيداً. وهذا ما يختلف مع طرحته النظرية الوظيفية التي تؤكد على ضرورة التكامل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من اجل تحقيق اهدافها.

٢- العلاقة بين ترقي التلميذ في السلم الدراسي، وتواصل الأسرة والمدرسة:

يوجد شبه إجماع من المدرسين، على أن أولياء الأمور يهتمون أكثر بأبنائهم في المرحلة الأساسية، أكثر من غيرها من المراحل الدراسية، ويعود السبب

إلى ذلك من وجهة نظر المدرسين إلى أن هذه المرحلة هي الأساس، الذي يستند عليه التلاميذ في بقية المراحل اللاحقة، سواء المرحلة الثانوية أو المرحلة الجامعية، حيث أن التلميذ يتحصل في هذه المرحلة، على الأساسيات اللازمة لمواصلة دراسته، ويقصد بالأساسيات، اكتساب القدرة على القراءة، والكتابة، والمبادئ الأساسية في المواد العلمية المختلفة. وفي محاولة لمعرفة مدى دقة هذه الآراء، ولذلك قمنا بالربط بين المراحل الدراسية، التي يهتم بها أولياء الأمور أكثر، وبين تواصل أولياء الأمور مع المدرسة، والجدول التالي سوف يبين ذلك.

الجدول رقم ٢ العلاقة بين المراحل الدراسية التي يهتم بها أولياء الأمور وتواصلهم مع المدرسة

المراحل الدراسية التي يهتم بها أولياء الأمور	وجود اهتمام من قبل أولياء الأمور في التواصل مع المدرسة			المجموع
	نعم	لا	إلى حد ما	
التمهيدية	٦	٤	٢٥	٣٥
الأساسية	٧	٥	٤٣	٥٥
الثانوية	٤	٢	٤	١٠
المجموع	١٧	١١	٧٢	١٠٠
قيمة كا٢	٦,٣٤٣	مستوى الدلالة		٠,١٧٥

يظهر الجدول رقم (٢) أن اهتمام أولياء الأمور في التواصل مع المدرسة، ينصب بدرجة كبيرة على أبنائهم في المرحلة الأساسية، ثم التمهيدية، وبالتالي ومن أجل اختبار صحة فرضية البحث التي تقول بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المرحلة الدراسية للطالب والتواصل بين الأسرة والمدرسة، قمنا باستخدام اختبار كا٢، لقياس مدى العلاقة بين المراحل الدراسية للتلاميذ، والتواصل بين الأسرة والمدرسة، وفي هذه الحالة أظهرت النتائج أن قيمته تساوي ٦,٣٤٣ وهذه النتيجة تدل على عدم وجود فرق معنوي بين انتقال التلميذ في المراحل الدراسية وتواصل أسرهم مع المدرسة، وهذا يعني ثبوت الفرضية الصفرية.

وقد يرجع ذلك إلى أن أولياء الأمور لا يهتمون بشكل كبير بأبنائهم في المرحلة الثانوية، بحجة أن الأبناء في هذه المرحلة، قد وصلوا إلى سن يمكنهم من الاعتماد على أنفسهم وهذا ما يختلف مع دراسة (بورغدة ٢٠١٦)، وحتى إذا حدث تدخل من قبل الأسرة، لا يكون بشكل مباشر، أما الأبناء في المرحلة التمهيدية فيكونون صغار جدا، وأغلب من يدخلون أبنائهم في هذه المرحلة يكون فقط إما لانشغال الأم في عمل ما، أو لإكساب الطفل القدرة على الاندماج مع الآخرين بعد تعوده على أفراد أسرته فقط، وبالتالي يكون تدخل الأسرة في هذه المرحلة فقط، من أجل حمايتهم على اعتبار أنهم صغار جدا في السن، ويلاحظ في هذا الإطار أن أغلب أمهات التلاميذ في هذه المرحلة يحضرن بشكل يومي إلى المدرسة، وأخيرا نستنتج مما سبق أن اهتمام أولياء الأمور، لا يتحدد فقط بالمراحل الدراسية لأبنائهم، وإنما سن الأبن، وهو عامل مهم في توجيه هذا الاهتمام، على اعتبار أن الطفل صغير السن، يكون بحاجة إلى الرعاية من الأهل، وذلك لأنه لا يستطيع الاعتماد على نفسه، ولابد أيضا أن تقوم الأسرة في هذا السن بغرس القيم الاجتماعية في شخصية الطفل، أما عندما يصل الأبن إلى سن يمكنه الاعتماد فيه على نفسه، يكون بحاجة للمراقبة من قبل الأهل، وخصوصا في سن المراهقة.

٣- العلاقة بين نوع المدرسة وتواصل الأسرة معها:

وصلت نسبة المدرسين الذين يدرسون في المدارس الحكومية هي ٧٢%، وهذه أعلى نسبة في عينة البحث، وقد يعود هذا الارتفاع إلى كون المدارس الحكومية أكثر من المدارس الخاصة، وذلك لأن تجربة

التعليم الخاص حديثة نسبياً في المجتمع اليمني إذ تعود إلى عام ١٩٩٢م، ولذلك نجد أن نسبة المدرسين الذين يدرسون في المدارس الخاصة هي ٢٤%، وهناك نوع من المدرسين يدرسون في مدارس حكومية وخاصة في نفس الوقت وقد وصلت نسبتهم إلى ٤% من عينة البحث. إضافة إلى ما سبق، قد يعود ارتفاع نسبة المدراسين في الحكومية إلى أن المدارس الحكومية تضم تلاميذ أكثر من التلاميذ الموجودين في المدارس الخاصة، مما يستدعي وجود كادر تعليمي أكثر، حتى يستوعب العدد الكبير للتلاميذ. الجدول رقم ٣ يوضح العلاقة بين نوع المدرسة وتواصل الأسرة معها

نوع المدرسة		التواصل مع المدرسة				المجموع
		نعم	لا			
خاصة	التكرار	٢٨	١			٢٩
	النسبة	٩٦,٦%	٣,٤%			١٠٠%
حكومي	التكرار	٥٨	١٣			٧١
	النسبة	٨١,٧%	١٨,٣%			١٠٠%
المجموع	التكرار	٨٦	١٤			١٠٠
	النسبة	٨٦%	١٤%			١٠٠%
قيمة كا٢	٣,٧٧٧	درجة الحرية	٠	,٠٥٢	مستوى الدلالة	٠,٠٥٢

إذا تمعنا في هذه النسب، فيها تختلف مع وجهة نظر المدرسين، التي تقول بأن التواصل يزيد في المدارس الحكومية، بينما نجد أن رأي أولياء الأمور على العكس تماماً، حيث أن تواصلهم يزيد مع المدارس الخاصة، التي يدرس فيها أبناؤهم، وقد يكون السبب في ذلك أنهم يلمسون الاهتمام أكثر في المدارس الخاصة، عنه في المدارس الحكومية، إضافة إلى أن المدارس الخاصة تحاول قدر الإمكان أن تجذب أولياء الأمور إليها بمختلف النشاطات التي تقوم بها، والخدمات التعليمية، التي تقدمها وجودة التعليم فيها، وهذه النشاطات تقل في المدارس الحكومية، هذا إلى جانب أن المدارس الحكومية، قد لا تهتم بالتواصل مع أولياء الأمور، بقدر ما تهتم بالجوانب التعليمية، ولذلك نجد بعض المدارس الحكومية، لا ترحب بزيارة أولياء الأمور إليها، إلا عند الضرورة

وقد أظهرت قيمة كا٢ التي بلغت ٣,٧٧٧ عن عدم وجود فرق معنوي بين نوع المدرسة والتواصل بين الأسرة والمدرسة، أما قيمة التوافق وصلت إلى ٠,٠٥٢ وهي تدل على أن الارتباط بين نوع المدرسة وتواصل الأسرة معها متوسط، أي أن نوع المدرسة قد يؤثر في بعض الأحيان في تواصل الأسرة مع المدرسة، وذلك يعود للاعتقاد السائد الذي يقول بأنه من الطبيعي أن يزيد تواصل الأسرة مع المدرسة الخاصة، في ظل وجود اهتمام من قبل المدرسة نفسها في التواصل مع أسر التلاميذ، حيث أن هذا الاهتمام قد يغيب في المدارس الحكومية.

٤- وسائل وأساليب التواصل بين الأسرة والمدرسة، ومبررات هذا التواصل وآثاره.

أكثر وسائل التواصل مع المدرسة استخداما من قبل أولياء الأمور، هي الزيارات المتواصلة إلى المدرسة، ثم الاتصال عبر الهاتف ثم التقارير، وفي الأخير مجلس الآباء، حيث لمستوى أولياء الأمور التعليمي، دوراً في تحديد الوسيلة التي يتواصلون بها مع المدرسة، حيث نلاحظ أن أولياء الأمور، الذين يرتفع مستواهم التعليمي هم أكثر استخداماً لأساليب التواصل، من أولياء الأمور الذين ينخفض مستواهم التعليمي ، مثل الجامعيين والحاصلين على الشهادة العليا، والحاصلين على المرحلة الثانوية، بينما تقل هذه النسب لدى أولياء الأمور من ذوي المستوى التعليمي المنخفض، مثل الآميين، والذين يعرفون

القراءة والكتابة والحاصلين على المرحلة الأساسية، وقد يعود السبب إلى ذلك أن بعض الوسائل تتطلب أن يكون ولي الأمر متعلماً، حتى يتفاعل بصورة جيدة معها، إضافة إلى أن أولياء الأمور ذوي المستوى التعليمي المنخفض قد يشعرون بالحرج إذا لم يستطيعوا أن يستخدموا الوسائل بالطريقة الصحيحة، لذلك لا يميلوا عادةً إلى التواصل مع المدرسة.

الجدول رقم ٤ يوضح المبررات التي تستدعي تواصل الأسرة مع المدرسة

مبررات التواصل مع المدرسة		نعم	لا	المجموع
الزيارة أسبوعيا	التكرار	٢٢	٧٨	١٠٠
	النسبة	%٢٢	%٧٨	%١٠٠
الزيارة شهريا	التكرار	٣٩	٦١	١٠٠
	النسبة	%٣٩	%٦١	%١٠٠
عند غياب الطالب	التكرار	٢٦	٧٤	١٠٠
	النسبة	%٢٦	%٧٤	%١٠٠
عند تدني مستواه	التكرار	٣٨	٦٢	١٠٠
	النسبة	%٣٨	%٦٢	%١٠٠
عند حصول مشكلة	التكرار	٤٨	٥٢	١٠٠
	النسبة	%٤٨	%٥٢	%١٠٠

تشير البيانات في الجدول السابق إلى أن أكثر حالة تستدعي تواصل الأسرة مع المدرسة هي حصول مشكلة، وذلك بنسبة ٤٨%، يليها التواصل الشهري مع المدرسة بنسبة ٣٩%، وفي الغالب يكون سبب هذا التواصل هو معرفة المستوى الدراسي للتلميذ، ثم تدني مستوى التلميذ الدراسي، وذلك بنسبة ٣٨%، وقد حصل غياب الطالب كمبرر للتواصل على نسبة ٢٦%، وأخيرا زيارة أولياء الأمور الأسبوعية إلى المدرسة، التي حصلت على نسبة ٢٢%، ويكون الحافز وراء هذا التواصل الأسبوعي، هو الأبناء الصغار لكونهم أكثر حاجة لوجود آبائهم من الكبار.

وإذا قمنا بالمقارنة بين الوسائل المستخدمة في عملية التواصل بين الأسرة والمدرسة، ومبررات هذا التواصل، لوجدنا أن هناك نوعاً من التناسب بين الوسائل المفضلة للأسرة والمدرسة، وبين المبررات التي تستدعي تواصل كل طرف مع الآخر، فعلى سبيل المثال، نجد أن من أكثر المبررات شيوعاً بين أفراد العينة، هي حدوث مشكلة ما، وفي المقابل نجد أن الوسيلة التي تتناسب مع هذا المبرر هي الزيارة إلى المدرسة في محاولة لحلها ، مع العلم أن هذه الوسيلة حظيت باستحسان الطرفين، إضافة إلى ذلك، يعتبر إرسال استدعاء إلى الأسرة مناسباً مع هذا المبرر، ونجد أيضاً أن تدني مستوى الطالب وغيابه، من أهم المبررات، التي تجعل المدرسة تتواصل مع الأسرة أو العكس، حيث يتناسب هذا المبرر مع التقارير، والاتصال عبر الهاتف كوسائل للتواصل بين الأسرة والمدرسة.

وفي الأخير نلاحظ أن كل من وسائل الاتصال ومبرراته وآثاره تتناسب مع بعضها بشكل كبير، مثلا نجد أن مبرر وجود مشكلة تواجه الطالب تتناسب مع وسيلة الزيارة إلى مدرسة ومقابلة، ولي أمر الطالب، هذا يؤثر بالضرورة على حل المشكلة، التي تواجه الطالب، وهكذا بالنسبة لبقية الوسائل والمبررات والآثار.

- **النتائج و التوصيات**:

وتوصلنا من خلال البحث الميداني الذي أجريناه إلى النتائج التالية:

١. وجدنا أن عملية التواصل بين الأسرة والمدرسة، لم تحظ بالأهمية المطلوبة، التي تساعد على الارتقاء بعملية التنشئة الاجتماعية، وهناك عدة أسباب تحول دون تطور هذه العملية منها: المستوى التعليمي لأولياء الأمور. ولكن ليس كما إعتدنا أنه إذا انخفض المستوى التعليمي لأولياء الأمور، قل تواصلهم مع المدرسة والعكس، بل إنه وفي بعض الأحيان، قد يكون ارتفاع مستواهم التعليمي، وانشغالهم بأعمالهم الخاصة، سبباً في عدم تواصلهم مع المدرسة، التي يدرس فيها أبناؤهم.

٢. لم نجد أي ارتباط بين انتقال الطفل في المراحل الدراسية المختلفة، وبين زيادة أو نقص التواصل بين الأسرة والمدرسة، بل أن ما يحكم عملية التواصل، هو كبر أو صغر الأبناء، وأهمية المرحلة الدراسية التي يدرسها فيها الطفل، حيث قد أظهرت التكرارات والنتائج، أن أكثر المراحل، التي يهتم بها أولياء الأمور، هي المرحلة الأساسية، ويعود ذلك لسببين هما:

أ- تعتبر هذه المرحلة هي مرحلة الأساس من وجهة نظر أولياء الأمور حيث أن الطفل في هذه المرحلة يكتسب الأساسيات التي ستساعده في المراحل اللاحقة.

ب- طول هذه المرحلة بما تضمه من صفوف دراسية وهي تسعة مستويات دراسية على عكس المراحل الدراسية الأخرى التي تضم كل واحدة منها (٣-٤) مستويات.

٣. أظهرت نتائج الدالة الإحصائية عن عدم وجود ارتباط بين نوع المدرسة وزيادة تواصل الأسرة معها، بل أن الفرق يكمن في نوعية التواصل، حيث أن التواصل يكون في المدارس الخاصة أكثر جدية وأكثر تعمقاً، بينما التواصل في بعض المدارس الحكومية يكون سطحياً وشكلياً والهدف منه في الغالب هو جمع التبرعات.

٤. وجدنا أن أعلى نسبة كانت من نصيب الزيارات المتواصلة كوسيلة من وسائل التواصل بين الأسرة والمدرسة، وقد حصلت على إجماع كل من أولياء الأمور والمدرسين، ويكمن السبب وراء هذا الإجماع على أنه أثناء هذه الزيارات يحدث تفاعل مباشر بين الطرفين، ولا يتحقق هذا التفاعل في بقية الوسائل.

وبناءا على النتائج السابق بوصي بالتالي:

١. رفع وعي الأسر بأهمية تواصل المدرسة معها من خلال نشر البرامج التوعوية، التي تتناول هذا الموضوع بطريقة تصل إلى جميع أفراد المجتمع بمختلف فئاته.

٢. إعداد المدرسين بطريقة تؤهلهم للقيام بعملهم بشكل جيد عن طريق زيادة المقررات التي تساعدهم على فهم العملية التربوية قبل العملية التعليمية وخاصةً مواد الخدمة الاجتماعية.

واهتمام وزارة التربية والتعليم بهذا الموضوع عن طريق وضع برامج أو دورات مشتركة بين الأسرة والمدرسة من أجل تقريب وجهات النظر بينهما.

٣. التخلص من الاعتقاد الخاطئ عند بعض المدرسين بأن التواصل مع الأسرة هو من اختصاص إدارة المدرسة والأخصائي الاجتماعي، عن طريق التوضيح للمدرسين بأنهم أكثر علماً بمستوى الطلاب وسلوكهم من إدارة المدرسة بحكم أنهم أكثر احتكاكا بالتلاميذ من غيرهم.

قائمة المراجع

١. أبو المغلي، سميح(٢٠٠٢م). *التنشئة الاجتماعية للطفل*. الأردن: اليازوري.
٢. أبو جادو، صالح محمد (٢٠٠٦م). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. الأردن: دار المسيرة.
٣. احمد. احمد محمد وأخرون (٢٠١٣م)، *التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية*. عمان-الأردن: دار الصفاء.
٤. البري. قاسم (٢٠١٢م)، *دور الأسرة والمدرسة في تربية الأطفال تربية وطنية من وجهة نظر إسلامية وتربوية*. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة المسيلة، العدد ٢، يوليو: ٩٨- ١١٦.
٥. بلال وبن عمار. بوترعة- أشواق (٢٠١٦م)، *الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وعلاقته بالتفوق الدراسي*. مجلة السراج في التربية والقضايا المجتمع، العدد ٥: مارس، ٣٨-٥١.
٦. بورغدة. عائشة (٢٠١٦م)، *الاتصال بين الأسرة والمدرسة في الجزائر*. مجلة أفاق العلوم، جامعة الجلفة، العدد ٥: ٣٢٣- ٣٣٧.
٧. تركية. بهاءالدين خليل(٢٠١٥م)، علم الاجتماع العائلي. عمان- الأردن: دار المسيرة.
٨. التقرير الوطني (٢٠٠٨م)، التطور التعليمي في الجمهورية اليمنية، مقدم للدورة الثامنة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية، جينيف.
٩. الجمال، رانيا (٢٠٠٤). *تفعيل المشاركة بين الأسرة ورياض الأطفال. مستقبل التربية العربية*، العدد (٣٥)، صـ ٤٩ ــ ٨٦.
١٠. الجمل، عباس حلمي وأخر(٢٠١٢م). *الاتصال التربوي رؤية معاصرة*. مصر: دار العلم والإيمان.
١١. الحسن، إحسان محمد(٢٠٠٥م). *علم الاجتماع التربوي*. دار الوائل للنشر
١٢. الراشدان، عبد الله (٢٠٠٥م). *التربية والتنشئة الاجتماعية*. رام الله: وائل للنشر.
١٣. شتاء، السيد علي وآخرون(٢٠٠٣م). *علم الاجتماع التربوي*. لإسكندرية: المكتب الجامعي.
١٤. شفيق، محمد (٢٠٠٤م). *الإنسان والمجتمع مع تطبيقات في علم النفس الاجتماعي*. الإسكندرية: المكتب الجامعي.
١٥. شكري، علياء وآخرون (٢٠٠٩م). *علم الاجتماع العائلي*. الأردن: دار المسيرة.
١٦. عبد الرحيم، عمر (٢٠٠٤م). *تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي وأسبابه وعلاجه*. الأردن: وائل للنشر.
١٧. عبدالحي. رمزي احمد (٢٠١١)، *علم الاجتماع التربوي*. عمان- الأردن: الوراق للنشر.
١٨. عطية وعلي، جبارة والسيد عوض (٢٠٠٣م). *المشكلات الاجتماعية*. الإسكندرية: دار الوفاء.
١٩. غباري، محمد سلامة (٢٠٠٦م). *الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
٢٠. الفرح، وجيه (٢٠٠٧م). *التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة*. الوراق للنشر.
٢١. مجاهد، محمد عطوة (٢٠٠٨م). *المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة*. مصر: دار الجامعة الجديدة.
٢٢. نوبير سلامي وآخرون(٢٠٠١م)، المعجم الموسوعي في علم النفس. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.